[98] وما أجلبتم. والذي فلق الحبة وبرء النسمة لقد علمتم أني صاحبكم، والذي به أمرتم وأني عالمكم، والذي بعلمه نجاتكم ووصي نبيكم صلى ا عليه وآله وخيرة ربكم ولسان نوركم، والعالم بما يصلحكم، فعن قليل رويدا ينزل بكم ما وعدتم وما نزل بالأمم قبلكم، وسيسئلكم ا عزوجل عن أئمتكم معهم تحشرون وإلى ا عزوجل غدا تصيرون. أما وا لو كان لي عدة أصحاب طالوت أو عدة أهل بدر وهم أعدادكم [أعداؤكم خ م] لضربتكم بالسيف حتى تؤولوا الى الحق، وتنيبوا للصدق، فكان أرتق للفتق وآخذ الرفق، أللهم فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين. قال: ثم خرج عليه السلام من المسجد فمر بصيرة (3) فيها نحو من ثلثين شاة، فقال: وا لو أن لي رجالا ينصحون عزوجل ولرسوله صلى ا عليه وآله بعدد هذه الشياة لأزلت إبن أكلة الذبان (4) عن ملكه. قال: فلما أمسى بايعه ثلثمأة وستون رجلا على الموت، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام اغدوا بنا الى أحجار الزيت (5) محلقين، وحلق أمير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلقا إلا أبو ذر، والمقداد، وحذيفة اليمان، وعمار بن ياسر وجاء سلمان في آخر القوم. فرفع عليه السلام يديه إلى السماء فقال: أللهم إن القوم استضعفوني كما استضعف بنو إسرائيل هارون، أللهم فإنك تعلم ما نخفي وما نعلن، وما يخفى عليك شئ في الأرض ولا في السماء توفني مسلما وألحقني بالصالحين، أما والبيت والمفضي (6)

_____

(3) الصيرة: حظيرة تتخذ من الحجارة واغصان الشجر للغنم والبقر. (4) الذبان بالكسر والتشديد: جمع ذباب وكنى بابن آكلتها عن سلطان الوقت فانهم كانوا في الجاهلية يأكلون من كل خبيث نالوه. (5) أحجار الزيت: موضع داخل المدينة. (6) والمفضى الى البيت: اي ماسه بيده.